وكذاك استاذ المكلم عندما خرق السفينة والجدار عجيب
فالعبد ان نظر الامور بنفسه تبصره يخطي تارة ويصيب
فانظر بربك في الامور فانه فيها فتحضر تارة وتغيب
وقد انشد سيدي علي بن وفا رحمه الله في ذلك
تغيبت في غيبي فغيبك شاهدي ووجهك مشهودي وما عنك عائق
فان غبت فالاشباح مني مغارب وان لحت فالارواح مني مشارق
وانشدوا ايضا
العبد مرتبط بالرب ليس له عنه انفصال يرى فعلا ونقديرا
الذل يصحبه في نفسه ابدا فلا يزال مع الانفاس مقهورا
اي لا تعقل الحق الا بوجود العبد فاذا فني العبد فمن تعقله تعالى والله اعلم
وسالوني عن صور التجليات الربانية في القلب هل هي عين الحق تعالى ام غيره
فاجبتهم هذا المحل من اضيق المواضع ولا نزيل شبهته الا نور الكشف الصحيح
واما العقل فهو في حيرة لا يخلص الى شهود كونها عين ولا يقدر على جعلها غيرا
لان لها وجهين مما يلي علم العبد غير ممزوج ومما يلي علم الحق غير خالصه
وقد انشدوا في ذلك
الحق في حق الطبيعة كالال تبصرة بقيعة
انظر وحقق ما رايت فربما كانت خديعة
صور التجلي هكذا الحق فيها كالوديعة
واثبت بها نكرا واقرا ر النصوص في الشريعة
لا تلتفت للقاع وانظر في منازلك الرفيعة
تجد المعمي يتجلي من خلف استار بديعة
من غير اشكال ولا صور تؤلفها الطبيعة
فاذا رايت الحق فارجع والتزم سد الذريعة

تركب
تعقل
فكل

وانطق

وانطق بما نطق الحديث به من الفاظ شنيعه
واذا عزيزة نازعتك فقل لها كوني مطيعه
كوني الكتومة لا تكو ني بين صحبك بالمذيعه
واذا عنيت بمثل ذا كوني المجيبة والسميعه
جمل صنيعك بالقبو ل فقد تجازى بالصنيعه
وانشد بعضهم يخاطب نفسه
يا نفس كوني للذي اورده موافقه
نحو التوجي وانتظمي مع النفوس الصادقه
فانها موقوفة على شهود السابقه
جنب براهين العقول فان منها الحالقه
فما له فرد اليك بالموافقه
من نسبة لا ترتضي لا تشتغي بالخالفه
حضرة فعل الله لا تحتمل المشاققه
نفسك غالط عندها لا تركب المحاققه
شقوتها مقرونه بالبحث والمضايقه
لا تلتفت لما ترى من الامور الخارقه
ما لم تكن مسلما لها على المطابقه
الى اخر ما قال والله اعلم وسالوني هل بين الصديقيه والنبوة مقام لاحد
فاجبتهم نعم بينهما مقام القربة الذي هو مقام الخضر عليه الصلاة والسلام
صرح بذلك الشيخ محي الدين بن العربي وجماعة وانكره جمهور الصوفيه
لعدم ذوقهم له وكان الاولى بهم ان يقولوا هذا امر لا نعلمه لا انهم
ينفون ذلك فان المثبت مقدم على النافي وانشدوا في هذا المقام
الجليل من اولياء الله انكره وليس من شانهم انكار ما جهلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)